

نهج السعادة

[466] ثم قال: ألا إن الدنيا قد ارتحلت مدبرة، وإن الآخرة [قد ارتحلت مقبلة] ولكل واحدة منهما بنون، فكونوا من أبناء الآخرة ولا تكونوا من أبناء الدنيا. ألا وإن الزاهدين في الدنيا اتخذوا الأرض بساطاً، والتراب فراشاً، والماء طيباً. ألا من اشتاق إلى الآخرة سلا عن الشهوات، ومن أشفق من النار رجع عن المحرمات، ومن زهد في الدنيا هانت عليه المصيبات. ألا إن عباداً كمن رأى أهل الجنة في الجنة مخلصين، وأهل النار في النار معذبين، شرورهم مأمونة وقلوبهم محزونة وأنفسهم عفيفة وحوائجهم خفيفة، صبروا أيام العقبي (1) _____ في الفتنة فلا يبدو منه شيء. أولئك إشارة إلى معنى كل. المساييح والمذاييع واحدهما مفعال أي لا يسيحون بالنميمة والشر، ولا يذيعون الأسرار. والبذر [بضم الباء] جمع بذور - [بفتحها] وهو الذي يفشي الأحاديث والنمائم ويفرقها في الناس. (1) كذا في النسخة، وفي الحديث (15) من باب ذم الدنيا من كتاب الإيمان والكفر، من أصول الكافي: ج 2 ص 32: " صبروا أياماً قليلة فصاروا بعقبي راحة طويلة " .. (*) _____